بسم الله الرحمن الرحيم حمداً لمن جعل الكتابة من
أعظم الوسائل لحفظ العلوم واحسن ما يضبط المنطوق منها
والمفهوم وصلاة وسلاماً على سيدنا ومولانا محمد النبي الامي المجد
وعلى آله واصحابه اولي الخصال الحميده والآراء السديده
اما بعد فيقول العبد الفقير الراجي عفو خفي الالطاف عبد الله
بن محمد بن حامد بن عمر بن محمد بن سقاف السقاف لما نظم شيخنا العا
لامة الشيخ محمد بن محمد بن احمد بن عبد الغفار باكثير خاتمة
في علم الخط مكملا بها تسهيل الامام محمد بن عبد الله الا
ندلسي الجياني وكانت محتاجة الى شرح يظهر كنوزها ويبين
رموزها طلب مني شيخنا المذكور ضاعف الله له الاجور
ان اشرحها فاجبته لذلك وان كنت لست من سالكي تلك
المسالك رجاء خيراً لعائده والعثور على الفائده وقد
امتطيت حين تسطيري له جواد الاختصار ووكزته بعصاة
الاقتصار وقد سميته التكميل لخاتمة التسهيل جعله الله
خالصاً لوجهه الكريم وسبباً للفوز بجنات النعيم انه سميع
عليم وهذا اوان الشروع في المقصود بعون الملك المعبود قال
شيخنا الناظم متع الله به

خاتمة اسال ربي حسنها   يولي بيمن الابتداء يمنها

اقول لم يذكر البسملة والحمد له امام النظم مع انه امر ذو بال وقد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله
الرحمن الرحيم فهو ابتر او اجذم او اقطع ومعنى كل انه ناقص وقليل
البركة فانه وان تم حساً لا يتم معنا وفي رواية بالحمد لله وفي بعض
الروايات بذكر الله ولعله لم يلفظ بذلك حالة النظم كما هو اللائق
بمقامه او انه اكتفى ببسملة التسهيل اذ انها كبعض منه وقد ناسب

ان نتكلم

ان نتكلم على البسملة من جهة الشعر اذ شرعنا فيما تعلق بالنظم فنقول
نظم البسملة على وجه الشعر ممنوع وعلى وجه الاقتباس او العقد
جائز عنده وليس دليلا على جواز نظمها قول العلامة الشاطبي
في حرز الاماني

بدأت ببسم الله في النظم اولا   تبارك رحماناً رحيماً وموئلا

وقول المرزوقي في عقيدة العوام

ابدا باسم الله والرحمن   وبالرحيم دائم الاحسان

اذ لعل ذلك من باب العقد او لعلهما انما ابتداء بذكر الله في النظم لتحصل
البركة عملا بالحديث الاعم من الحقيقي والاضافي ثم استدلال كثير من
العلماء بهما على جواز نظمها فان ارادوا ان نظمها جائز ولو على غير وجه
الاقتباس والعقد فغير صحيح لان تغيره ونقله عن معناه كفر وان
ارادوا ان ذلك من باب العقد فصحيح الا انهم لم ينصوا على ذلك
وجه الاقتباس والعقد هو ان يضمن الشاعر او يعقد كلاما يشبه القرآن
او الحديث وليس المضمن او المعقد هو نفس القرآن او الحديث لما
نصوا ان الاقتباس يجوز تغيره قليلا كما في قول بعض المغاربة

قد كان ما خفت ان يكونا   ان الى الله راجعونا

ويجوز نقله عن معناه كما في قول ابن الرومي او اسماعيل القراطيسي

لئن اخطأت في مدحك   ما اخطأت في منعي
لقد انزلت حاجاتي   بواد غير ذي زرع

وان العقد يكون متغيراً وقد علمت مما سبق ان تغيره ونقله عن معناه
كفر كما قاله غير واحد وقد اتفق العلماء على ندب التسمية امام الشعر
المحتوي على توحيد الله تعالى ومدح النبي صلى الله عليه وسلم
وسائر العلوم الشرعية واما في امام هجو من لا يحل هجوه فينبغي
ان لا يختلف في منع الاتيان بها والحاصل ان الشعر الذي لا يبدا امامه
بالبسملة هو الشعر المحرم والمكروه وهذه المنظومة من بحر الرجز ووزنه

Copyright © King Saud University